في الاول اي غير منصوب في الثاني وذكر الضمير وجمع الظهور
في قوله تعالى لتستووا على ظهوره نظرا للفظ ما و
معناه ولما اتم النعمة بخلق ما تدعو اليه الحاجة وجعله
على وجه دال على ما له من الصفات ذكر ما ينبغي ان
تكون من غايتها على ما هو المتعارف بين من تذكر
المنعم فقال دالا على عظم قدر النعمة وبعد غايتها
وعلو امرها بالزخرف التراخي ثم تذكروا اي بقلوبكم
وصرف العقول الى وجه التربية حثا على تذكر
احسانه للانتهاء عن كفرانه والاقبال على شكره اشد
فقال تعالى نعمة ربكم اي الذي احسن اليكم
بنعمة تسخيرها لكم وما تعرفونه من غيرها اذا استو
يتم عليه اي على ما تركبونه وذلك الذكر هو ان
يعرف ان الله تعالى خلق البحر وخلق الرياح وخلق
جرم السفينة على وجه يمكن الانسان من تصريف
هذه السفينة الى اي جانب شا فاذا تذكر ان خلق
البحر وخلق الرياح وخلق السفينة على هذه الوجوه
القابلة لتصرف الانسان ولتحريكاته انما هو من
تدبير الحكيم القدير عرف ان ذلك نعمة من الله
تعالى وعلى ان اشتغاله بالشكر لنعم الله تعالى لا نهاية
لها ولما كان تذكر النعمة يبعث الجنان واللسان
والاركان على الشكر لمن اسداها قال عز من قايل

وتقولوا

وتقولوا اي بالسنتكم جمعا بين القلب واللسان سبحان
الذي سخر اي بعلمه الكامل وقدرته التامة لنا هذا
اي الذي ركبناه سفينة كانت او دابة وما اي والحال
انا ما كنا له مقرنين اي مطيقين والمقرن المطيق للشي
الضابط له من قرنه اي اطاقه قال الواحدي كان
اشتقاقه من قولك صرت له قرنا ومعنى قرن فلان
اي مثله في الشدة وقيل ضابطين وقال ابو
عبيدة قرن لفلان اي ضابط له والقرن الحبل ومعنى
الاية ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه
الدابة والفلك وان نطيقها فسبحان من سخر لنا
هذا بقدرته وحكمته روى الزمخشري عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه كان اذا وضع رجله في الركاب
قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال الحمد
لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وروى احمد وابو
داوود والترمذي وقال حسن صحيح عن علي انه وضع
رجله في الركاب وقال بسم الله فلما استوى على الدابة
قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا الاية ثم
حمد ثلاثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل مم تضحك
يا امير المومنين قال رايت رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)